بتدبير الله فلما اشتد الحجاب وقع التدبير والاضطراب
فلاجل ذلك اهل المعرفة بالله المشاهدون لاسرار الملكوت لا تدبير
لهم مع الله اذ وجود المواجهة اباهم ذلك وفسح عن ايهم تدبيرهم
فكيف يدبر مع الله عبد هو في حضرته وشاهد لكبرياء عظمته **فايدة**
اعلم ان التدبير والاختيار وباله عظيم وخطره جسيم وذلك
انا نظرنا فوجدنا ادم عليه الصلاة والسلام انما اكل حمله على اكل
الشجرة تدبيره لنفسه وذلك ان الشيطان قال له ولحوا عليهما
السلام قال سبحانه وتعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ففكر ادم في نفسه فعلم ان
الخلود في جوار الحبيب هو المطلوب الاسني وانتقاله من الادمية
الى وصف الملكية اما ان يكون لان وصف الملكية افضل او
ظن ادم ان ذلك افضل فلما دبر ادم لنفسه هنا التدبير اكل
من الشجرة فما اتى الا من وجود التدبير وكان مراد الحق منه ذلك
لينزله الى الارض ويستخلفه فيها فكان هبوطا في الصورة ورقيا
في المعنى ولذلك **قال** الشيخ ابو الحسن والله ما انزل الله ادم الى
الارض لينقصه وانما انزله الى الارض ليكمله فلم يزل ادم عليه
الصلاة والسلام راقيا الى الله تارة على معراج التقريب
والتخصيص وتارة على معراج الذلة والمسكنة وهي في التحقيق
اتم ويجب على كل مؤمن ان يعتقد ان النبي والرسول لا ينتقلان
من حالة الا الى اكمل منها وافهم قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى
قال ابن عطية والحالة الثانية خير لك من الاولى واذ قد عرفت

هذا

٢٠

منه تدبيره ومشيئته
لا بد ان يعمر الارض
بني ادم وان تكون
كما اراد عز وجل
انقسم مبين وكان
صح

هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى له التدبير والمشيئة وكان قد سبق
من تدبير حكمته انه لا بد من ظهور ذلك وظهوره الى عالم الشهادة
فاراد الحق سبحانه ان يكون تناول ادم للشجرة سببا لنزوله الى الارض
ونزوله الى الارض سببا لظهور مرتبة الخلافة التي منّ الله عليه
بها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن اكرم بها معصية اورثت
الخلافة وكان نزوله الى الارض حكما قضاه الله قبل ان يخلق السموات
والارض **قال** الشيخ ابو الحسن والله لقد انزل الله ادم الى الارض
من قبل ان يخلقه قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فمن
حسن تدبير الله لادم اكله من الشجرة ونزوله الى الارض واكرام الله
اياه بالخلافة والامامة واذ قد انتهى بنا المقال الى ها هنا فلنتبع
الفوايد والخصايص التي منحها ادم عليه السلام في هذه الواقعة
لتعلم ان المخصوص منح الله حالا ليست لسواهم فلله فيهم تدبير لا يتوجه
به لمن عداهم ففي اكل ادم من الشجرة ونزوله الى الارض فوايد **منها**
ان ادم وحوا عليهما السلام كانا في الجنة متعرفا اليهما بالرزق والعطا
والاحسان والنعما فاراد الحق سبحانه وتعالى من خفي لطفه وتدبيره
ان يأكلا من الشجرة ليتعرف اليهما بالحلم والستر والمغفرة والتوبة
والاجتبا اما الحلم فلانه سبحانه لم يعاجلهما بالعقوبة حين فعلا
والحليم لا يعاجلك بالعقوبة على ما صنعت بل يمهلك اما لعفوه
وانعامه واما لعقوبته وانتقامه **الثاني** وهو ان الله سبحانه
وتعالى تعرف اليهما بالستر وذلك انه لما اكلا منها وبدت لهما سواتهما
سترهما بورقها كما قال سبحانه وتعالى وطفقا يخصفان عليهما من

Copyright © King Saud University